هو مذهب الأكثرين … قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد
له عذابا عظيما فهذه تدل على خلود في النار فالجواب أن الأكثرين
حملوا هذه الآية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله فإنه يكفر
بذلك وليس كلامنا في الكافر وإنما هو في المؤمن العاصي فقول
الناظم ولو قتل النفس الحرام مراده إذا لم يكن مستحلا للقتل
ونشهد أن الله خص رسوله بأصحابه الأبرار فضلا وأيدا
فهم خير خلق الله بعد أنبيائه بهم يقتدي في الدين كل من اقتدى
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
بينهم الآية أراد بالذين معه الصحابة وهم كل من لقي النبي وهو مؤمن ومات
على الإيمان ولا يشترط طول الصحبة فكثرة المجالسة على
الأصح فإنهم توسعوا في ذلك لشرف منزلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأشار الناظم إلى معنى الآية بالبيت الأول وأشار
بالبيت الثاني بأن الصحابة خير خلق الله بعد الأنبياء وهذا
بالنظر إلى جملتهم وسيأتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل
وذكر شيء من فضائلهم على التفضيل وأما قوله بهم
يقتدي في الدين الخ فهو إشارة إلى ما ورد في الحديث

أصحابي

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فشبههم
بالنجوم في ظلمات البر والبحر ونبه بذلك أمته على
الاقتداء بهم في أمر دينهم كما يهتدون بالنجوم في
ظلمات البر والبحر في مصالحهم وهمزة الأنبياء في قول
الناظم بعد أنبيائه تقرأ بالوصل لأجل ضرورة الشعر
قيل وأورد عليه إيرادا ثم أجاب عنه رحمه الله تعالى ومثل ما أجاب
به عن هذين الحديثين يجاب عما أشبههما مما لم نذكره وقد
اختلفوا في الأفضل من الأنبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقيل آدم وقيل نوح وقيل إبراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلاة
والسلام ولكل من هذه الأقوال توجيه مذكور في محله والله
أعلم ومما اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك
وتعالى أرسله إلى الخلق أجمعين كما قال تعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فشملت رسالته
الإنس والجن وهم المرادون بالثقلين وسموا بذلك إما لثقلهما
بالذنوب أو لكونهما ثقلين على وجه الأرض وقد قصد الجن
النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه القرآن وأخذوا عنه

Copyright © King Saud University